DS
79.65
.I723
1970

LEHMAN LIBRARY

DEMCO

وزارة الثقافة والاعلام
مديرية الاعلام العامة

ثورة IV تموز في عامين

وزارة الثقافة والاعلام
مديرية الاعلام العامة

ثورة ١٧ تموز في عامين

Lehman
DS
79.65
.I723
1970

MAR 14 1979

ثورة ١٧ تموز
في عامها الثاني

لقد ناضل حزب البعث العربي الاشتراكي طيلة ربع قرن من اجل تحقيق اهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية ، وقد قامت ثورة السابع عشر من تموز التي فجرها الحزب في القطر العراقي لتنقل هذه الاهداف القومية الى صعيد التطبيق العملي وفقا لستراتيجية مؤتمراته القومية والقطرية .

وقد استطاعت ثورة ١٧ تموز خلال عامين من عمرها تحقيق الكثير من المنجزات بفضل سياستها الجريئة الواضحة في الكفاح ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية والتخلف . وبفضل اعتمادها على جماهير الشعب في تنفيذ برامجها ومخططاتها الانمائية ، مما ولد ثقة وارتباطا مصيريا بين الثورة والجماهير وفر لها المناخ الملائم لمتابعة مسيرتها التحررية البناءة بحيث ان ما انجزته خلال هذه الفترة القصيرة من الزمن يؤهلها لان تتبوأ مكانة مرموقة بين الثورات التقدمية المهمة في العالم .

وقد تعرضت الثورة بفعل مسيرتها التقدمية الى حملات عنيفة شنتها عليها الاوساط الامبريالية والصهيونيةوالرجعية غير انالتفاف جماهير الشعب حولها واندفاعها لدعم مسيرتها مكنها من مواجهة القوى المعادية والانتصار عليها مما زادها ايمانا بقدرتها على مواصلة السير لتحقيق اهدافها .

ولعل اصدقاء الثورة يشعرون بانها كانت خلال العامينالماضيين قليلة الحديث عن نفسها ، ايمانا منها بأن العمل الجدي المثمر هو خير دليل تقدمه على سلامة مسيرتها ، وبخاصة ان الجماهير العربية لم تعد تعطي للكلام غير المقترن بالعمل أي قدر من اهتمامها .

ان مانقدمه في الصفحات التالية ماهو الا صورة متواضعة ومختصرة للتعريف بما حققته هذه الثورة خلال عامين من عمرها ، مؤكدة عزمها على مواصلة النهج الثوري التقدمي لتحقيق اهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية .

١ ـ السياسة الدولية

ان سياسة ثورة ١٧ تموز في الحقل الدولي هي تجسيد لمبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي وتنفيذ للخطط التي تضعها مؤتمراته القومية والقطرية .

وفي هذا الحقل تتلخص سياسة الثورة بـ :

- مقاومة الاستعمار بكل اشكاله واساليبه القديمة والحديثة ، وتشديد الكفاح ضده ايمانا منها بان الاستعماريين لا يمكن ان يفهموا غير لغة النضال الحازم والجريء .
- الايمان بان الكفاح ضد الاستعمار في العالم كله هو كفاح واحد لا يتجزأ .. وهذا يستوجب تعاون جميع القوى المناضلة من اجل الحرية في جميع ارجاء العالم ، وفضح مخططات الاستعماريين الرامية الى زرع التناقضات بين الشعوب الطامحة الى الحرية لضرب كل واحد منها على انفراد .
- الايمان بان الصهيونية خطر يهدد حرية ومصير الامة العربية وهي لا تنفصل من حيث الجوهر والوجود والسياسة عن الامبريالية العالمية لذلك فان الكفاح ضد الصهيونية يجب ان لا يتم بمعزل عن الكفاح ضد الامبريالية .

- توطيد اواصر الصداقة والتعاون مع جميع الدول والشعوب المحبة للسلام والحرية وفي مقدمتها الدول الاشتراكية والعمل المشترك على اساس من المصالح المتبادلة والكفاح ضدالاستعمار والحروب العدوانيـــة .

- تعزيز العلاقات بين بلدان العالم الثالث المناضلة ضد الاستعمار ومن اجل التقدم الاجتماعي ومساندة الحـركات التحرريـــة الهادفة لنيل الاستقلال .

وانطلاقا من هذه المبادىء فان الثورة في خلال العامين الماضيين:

- وقفت بشدة في جميع المحافل الدولية ضـــد السياســـات الاستعمارية والعنصرية العدوانية في جميع ارجـــاء العـــالم وبصورة خاصة في جنوب شرقي آسيا وفي المنطقة العربيـــة وافريقيا كما فضحت بشـــدة تواطؤ الاستعماريين معالعنصريين في جنوب افريقيا وروديسيا .

- اعترفت حكومة الثورة في عامها الاول بحكومة المانيا الديمقراطية اعترافا كاملا وبذلك كانت اول دولة تقدم على هذه الخطوةمن خارج المعسكر الاشتراكي . وقد تبعت العراق في هذه الخطوة عدة دول عربية وافريقية وآسيوية .

كما اعترفت بالحكومة الثورية المؤقتة في فيتنام الجنوبية وبحكومة الاتحاد الوطني في كمبوديا وايدت بحرارة كفاح شعب لاؤوس ضد المعتدين الاميركان ... وقد انعقد في بغداد بدعوة من حكومة الثورة في نيسان من هذه السنة مؤتمر لجان السلم العربيةوالاسيوية الذىحضره ممثلون عنلجان السلمفيافريقيا واوربا واميركا وقد كرس المؤتمر جهوده لنصرة نضال الشعب العربي ضد المعتدين الصهاينة ولنصرة شعب فيتنام من اجل الحرية كما ساند المؤتمر بقراراته شعوب آسيا وجميع الشعوب المكافحة ضد الاستعمار .

- عقدت حكومة الثورة مع الدول الاشتراكية مجموعة كبيرة مـن الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية ومن اهمها اتفاقية اســتثمار الكبريت مع بولونيا واستثمار النفط مع الاتحاد السوفيتي .

كما ان العلاقات بين حكومة الثورة في العراق وبين الدول الاشتراكية قد توطدت خلال العامين الماضيين بشكل لم يسبق له مثيل في تأريخ هذا القطر وهي تنمو وتزدهر باستمرار وفي جميع الحقول .

في ذات الوقت الذي جاء فيه الحل السلمي للقضية الكردية ليعزز من مكانة العراق وسمعته الدولية باعتباره حلا تقدميا وديمقراطيا مبنيا على اسس انسانية .

٢ ـ وفي السياسة العربية

ان ثورة ١٧ تموز ، باعتبارها ثورة قومية تعمل على تحقيق مبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يجسد الوحدة العربية في افكاره ونضاله وتنظيمه، لذلك فانها تسعى الى :

- اقامة الوحدة بين الاقطار العربية على اساس اشتراكي ديمقراطي شعبي .
- تحرير الاجزاء العربية الخاضعة للسيطرة الاستعمارية وفي مقدمة ذلك تحرير فلسطين من الاغتصاب الصهيوني الفاشي المدعوم من قبل الامبريالية العالمية .
- تعزيز مواقع قوى الحرية والتقدم في الوطن العربي ومساندة الحركات الوطنية والتقدمية واقامة اوثق الروابط معها .

وفي ضوء ذلك قامت الثورة بما يلي :

- في جميع الحقول السياسية والاقتصادية والثقافية كانت الثورة تتصرف على اساس ان المرحلة الراهنة تتطلب اكثر من أي وقت

مضى ضرورة العمل بطريقة تعزز الايمان بالوحدة العربية وتفضح الاساليب والمصالح القطرية بعد ما تعرضت له قضية الوحدة في الماضي من عدوان وتزييف من جانب الاستعماريين والصهاينة والرجعيين .

● وقد ترجمت الثورة ذلك في علاقاتها مع الاقطار العربية الشقيقة وفي المساعدات الاقتصادية والفنية التي قدمتها لبعض الشقيقات وكذلك في علاقاتها مع جميع القوى التقدمية العربية.

● ولما كانت قضية تحرير فلسطين مرتبطة ارتباطا مصيريا بقضايا التحرر والوحدة والتقدم الاجتماعي في الوطن العربي فان كل سياسات الثورة كانت تتمركز حول القضية الفلسطينية وقد عملت على حشد كافة امكاناتها السياسية والعسكرية والاقتصادية من اجل المساهمة الفعالة في الكفاح ضد العدوان والغزو الصهيوني والامبريالي .

وفي خلال العام الثاني من عمرها وبعد حل المسألة الكردية حلا سلميا وديمقراطيا عززت الثورة قواتها العسكرية في الجبهة الشرقية وجعلتها اضعاف ما كانت عليه في السابق الامر الذي مكنها من مواجهة الاعتداءات الصهيونية والرد عليها ردا رادعا.

● ان الثورة تؤمن بان تحرير فلسطين لا يتم الا بالكفاح المسلح لذلك فبالاضافة الى مساهمتها الفعالة في العمل العسكري المنظم بوضع قواتها المسلحة على الجبهة الشرقية فقد اعطت اسلوب الكفاح الشعبي المسلح اهمية كبرى وساندت في خلال العامين الماضيين المنظمات الفدائية وامدتها بكل ما في قدرتها من السلاح والمال والخبرة والدعم المعنوي .

● سعت الثورة بصبر وحكمة وحماسة الى توحيد الطاقات العسكرية العربية على الجبهتين الشرقية والغربية لتعزيز القدرة العربية تعزيزا جديا في مواجهة العدو الامبريالي الصهيوني كما سعت في الوقت نفسه الى تنسيق المواقف التي من شأنها تأمين الاستمرار الجدي في الكفاح ضد العدوان كما عملت على

توحيد الطاقات الاقتصادية العربية لتأمين القاعـــدة المادية الضرورية للكفاح المسلح ، وقد تجسد ذلك في المشروع العراقي المتكامل الذي عرضه الوفد العراقي في اجتماعات مؤتمر القمة الخامس ومؤتمرات دول المواجهة .

- ان الثورة في مقدمة القوى العربية التي تتصدى اليوم لمؤامرات استعمارية ورجعية واسعة النطاق هدفها تهديد عروبة الخليج العربي واقامة ما يشبه اسرائيل ثانية في هذا الجزء من الوطـن العربي .. وهي بسبب هذا الموقف وبسبب سياستها الحازمة في الكفاح ضد الامبريالية والصهيونية تتعرض الى تآمر محموم تدبره الامبريالية العالمية وتسهم فيه بشكل فعال حكومة شـاه ايـــران الرجعيـــة .

- ساندت الثورة الحركات التحررية في ارتيريا والصومال الغـربي واقامت علاقات وثيقة مع هذه الحركات .

٣ ـ اما في السياسة الداخلية

فقد حدد المؤتمر القطـــري السابع للحزب الذي انعقد في مطلع عام ١٩٦٩ طبيعة المرحلة الحاليـة بانها مرحلة بناء نظـــام وطنـــي ديمقراطي وحدوي ثوري .. وعلى اساس من هذا التحديد انطلقـت الثورة خلال العامين الماضيين للعمل في جميع القطاعات :

أ ـ في الوحدة الوطنية والبناء الديمقراطي .

كانت العلاقات الشاذة بين القوى الوطنية والتقدمية في القطر العراقي عاملا اساسيا في عرقلة التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي،

وقد عملت الثورة خلال العامين الماضيين على تصفية العلاقات السلبية القديمة وعلى بناء علاقات جديدة بين جميع القوى الوطنية والتقدمية. فهي منذ البداية هيأت عددا كبيرا من الشروط الموضوعية المحققة لهذا الهدف فأطلقت سراح المعتقلين السياسيين واعادتهم الى الوظائف واغلقت سجن نقرة السلمان البغيض الذي كان رمزا لاضطهاد القوى الوطنية من جانب الرجعيين والدكتاتوريين ، كما اتاحت فرصا واسعة لنشاط القوى الوطنية الفكري والسياسي مما ساعد على اشتراك ممثلين عن مختلف القوى الوطنية في البلاد في نقابات ومؤسسات اجتماعية عديدة وقد ساهم ممثلون لهذه القوى في نشاطات ومؤتمرات محلية وعربية ودولية كثيرة ، وطبقا لذلك فأن الحزب قد اعد ميثاقا للجبهة الوطنية سيطرحه للمناقشة على الجماهير والقوى الوطنية التقدمية .

وفي خلال العامين الماضيين قطعت الثورة شوطا بعيدا في بناء وترسيخ المنظمات الديمقراطية ، وعلى هذا فقد قامت في البلاد منظمات ضخمة كالاتحاد العام لنقابات العمال والاتحاد العام للجمعيات الفلاحية والاتحاد الوطني لطلبة العراق والاتحاد العام للنساء وعدد كبير من النقابات والمنظمات والجمعيات والمؤسسات الاجتماعية وقد جرت في هذه المنظمات انتخابات اتسمت بالروح الديمقراطية والنضج والتعاون الايجابي .

وتعبيرا عن ايمان الثورة بوجوب ترسيخ الوحدة الوطنية فقد حققت انطلاقا من مبادىء الحزب القومية الانسانية الاشتراكية والديمقراطية الانجاز العظيم والتاريخي بحل المسألة الكردية حلا سلميا وديمقراطيا بحيث ان جميع القوى التقدمية في العالم اعتبرت بيان ١١ اذار ١٩٧٠ نقطة تحول بارزة ليس في تاريخ العراق فحسب وانما في تاريخ المنطقة بكاملها . كما اعتبرت حل القضية الكردية والتحالف الذي نشأ عنه بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الديمقراطي الكردستاني توطيدا راسخا للوحدة الوطنية وللنظام الثوري الوطني الديمقراطي في العراق وتغييرا حاسما في موازين القوى في المنطقة لصالح قوى الحرية والتقدم .

وخلال فترة قصيرة تم تنفيذ جزء كبير من بيـــان ١١ اذار ١٩٧٠ فقـد :

- اشترك خمسة وزراء يمثلون الشعب الكردي والحزب الديمقراطي الكردستاني في الحكومة ، كما وينتظر ان يتم تعيين نائب كردى لرئيس الجمهورية بعد تسميته من جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني .

- صدر العفو العام والشامل عن جميع المشتركين في الحوادث المسلحة في الشمال كما تم ارجاعهم الى وظائفهم السابقة العسكرية والمدنية . كما اتخذت التدابير اللازمة لاعادة جميع الطلبة الى مدارسهم ومعاهدهم .

- بدأت السلطات المختصة في تحويل (البيش مركة) الى كتائب حرس حدود وضمهم الى القوات المسلحة العراقية .

- صدرت في بغداد مجلة كردية باسم (بيان) وصحيفة (هاوكارى) الاسبوعية عن المؤسسة العامة للصحافة والطباعة .

- صدرت في بغداد جريدة يومية سياسية بأسم (التآخي) معبرة عن الحزب الديمقراطي الكردستاني .

- استحدثت مديرية عامة للثقافة الكردية في وزارة الثقافة والاعلام .

- اتخذت في المنطقة الشمالية اجراءات واسعة النطاق لاعادة الامور الى اوضاعها الطبيعية ، حيث تم اعادة فتح المؤسسات الادارية والصحية والثقافية ومؤسسات الخدمات والاسواق التجارية في المنطقة .

- بدأت في المنطقة الشمالية حملة عمل شعبي واسعة النطاق يشترك فيها الجنود والبيش مركة والشرطة والفلاحون العرب والاكراد والطلبة واعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الديمقراطي الكردستاني لتعمير المنطقة الشمالية وقد تركزت الجهود على اعادة بناء المصايف فى المنطقة الشمالية الشهيرة بجمالها وعلى توسيعها لتستوعب اعدادا كبيرة من المواطنين .

كما بادرت حكومة الثورة الى اقرار الحقوق الثقافية للاقلية التركمانية وذلك بالقرار الذي اصدره مجلس قيادة الثورة الذي تضمن عددا من النقاط منها :

- تدريس اللغة التركمانية في مرحلة الدراسة الابتدائية ، واستحداث مديريات للدراسة التركمانية واصدار صحيفة اسبوعية ومجلة شهرية باللغة التركمانية .

وبالاضافة الى ما تقدم وطبقا لايمان الثورة بوحدة الشعب ورفضها لكل النوازع الشوفينية والعنصرية والطائفية فقد عملت الثورة على توفير جو من الديمقراطية والتآلف بين المواطنين على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم فاصدرت قرارا يقضي بالسماح لليهود العراقيين الذين سبق وان غادروا العراق الى فلسطين المحتلة بالعودة الى العراق . وقد استجاب عدد منهم لهذا القرار وعادوا الى وطنهم العراق ليساهموا في بنائه وتطويره .

ب ـ وفي البناء الاقتصادي :

على صعيد الصناعة :

ان الصناعة هي القاعدة الصلبة لاستقلال البلاد ومظهر من مظاهر تقدمها ، وان الثورة تعتبر بناء القاعدة الصناعية في مقدمة مهامها الاساسية ، لذلك فقد اعطتها اهتماما بالغا ، حيث اخضعت اوضاع الصناعة بصورة عامة لدراسة مستفيضة .

ولعل اخطر الظواهر التي كانت قائمة عند نشوب الثورة هو التقصير الفادح في تنفيذ المشاريع القائمة ، الامر الذي ضيع على البلاد مئات الملايين من الدنانير ، كما ضيع عليها سنوات عديدة من التقدم .

وخلال العامين المنصرمين من عمر الثورة عملت اجهزة الدولة والحزب على دراسة اوضاع الصناعة وتطويرها ووضعت الخطط العلمية لتحقيق ذلك ، وهذا ما نلمسه في خطة التنمية القومية للسنوات ١٩٧٠ ـ ١٩٧٤ المالية ، حيث حددت الخطة اهداف القطاع الصناعي بما يلي :

- تنمية قطاع الصناعة بمعدل مركب سنوي قدره ١٢٪ .
- الوصول بالمشروعات المباشر بها (المستثمرة) الى مرحلة الانتاج في اسرع وقت وتوفير كافة المتطلبات اللازمة لاكمال تنفيذها ضمانا لاسهامها في زيادة الانتاج الصناعي .
- رفع مستوى الانتاجية في مختلف فروع النشاط الاقتصادي .
- استغلال الطاقات العاطلة والمتاحة في ضوء الظروف السائدة تلبية للطلب المحلي والخارجي على المنتجات الصناعية .
- التوسع في صناعات التصدير التي يوجد على منتجاتها طلب عالمي متزايد .
- مراعاة التوزيع الجغرافي للمشروعات الصناعية الجديدة .
- تحقيق الاكتفاء الذاتي في حدود الموارد المتاحة .
- تحقيق التنسيق والتكامل الصناعي مع الدول العربية .

ومن ابرز خطوات الثورة في القطاع الصناعى ما يلي :

- تجديد الاتفاقية العراقية السوفيتية في الحقل الصناعي .

- عقد اتفاقيات صناعية مع جيكوسلوفاكيا وبولونيا وبلغاريا والمانيا الديمقراطية .
- توسيع مشاريع القطاع الخاص القائمة .
- الاسراع في تنفيذ بعض المعامل المهمة ، كمعمل الآلات الزراعية في الاسكندرية ومعمل الزجاج في الرمادي ومعمل الادوية في سامراء .

وعلى صعيد النفط والمعادن :

كان النفط دائما المصدر الرئيسي لموارد العراق ، وقد شكلت هذه الظاهرة خطرا حقيقيا يهدد الاقتصاد الوطني ويجعله معتمدا على مصدر واحد قد يتعرض لاحتمالات عديدة تسبب نقصه او حتى نضوبه ، لذلك فقد عملت حكومة الثورة على ايجاد موارد اخرى الى جانب النفط علاوة على ما تقوم به من اجراءات لحماية الثورة النفطية من نهب الاحتكارات الاجنبية والعمل على تطويرها ، وفي هذا المجال اقدمت الثورة على خطوة تقدمية كبيرة وذلك باعلانها استثمار النفط وطنيا ومباشرة في الحقول التي وجد النفط فيها خارج مناطق امتياز الشركات الاجنبية ، وقد جرى توقيع معاهدة للتعاون الفني والاقتصادي مع الاتحاد السوفيتي اتخذت بموجبها اجراءات عملية لاستثمار حقول الرميلة في جنوب العراق استثمارا مباشرا من قبل شركة النفط الوطنية العراقية بمساعدة الخبراء السوفيت .

وفي مجال الاستثمار الوطني المباشر لحقل الرميلة الشمالي جرى تنفيذ الخطوات التالية :ـ

- وقعت اتفاقية مع هنغاريا تتضمن منح قرض مقداره (١٥) مليون دولار لشركة النفط الوطنية لتغطية تكاليف ونفقات المعدات والمكائن والمواد الخام .
- وقعت ثلاثة عقود مع الاتحاد السوفيتي لتنفيذ اتفاقية التعاون الفني والاقتصادي تتعلق باعداد التقارير والخرائط لمحطات عزل الغاز وانابيب تجميع النفط الخام وتهيئة برامج العمل والتنقيب في حقول المنطقة الجنوبية .

- استحدثت المديرية التنفيذية العامة للاشراف على عمليات تطوير واستثمار حقل الرميلة الشمالي .

- وقعت اتفاقات لبيع النفط العراقي الخام المستخرج من حقول الرميلةومبادلته بالسلع معهنغاريا وفرنسا واسبانيا وسيلان.

ان اقدام الثورة على استثمار النفط استثمارا وطنيا ومباشرا يعتبر بحق ضربة للاحتكارات النفطية الاجنبية التي نهبت ثرواتنا النفطية طويلا ، وقد قامت الثورة باتخاذ خطوات عديدة في مجال الحد من عمليات النهب الاستعماري ، فأعادت تنظيم شركة النفط الوطنية ودعمتها ماديا وفنيا ، كما ألغت بعض النصوص المجحفة في القوانين السابقة كالغاء المادة الثالثة في القانون رقم ٨٠ والتي كانت تجيز اعطاء اراض اخرى للشركات الاحتكارية الاجنبية . وسيجري انشاء خط لنقل النفط الخام من الرميلة الى البحر الابيض المتوسط عبر سورية .

اما في مجال الكبريت ، فقد قامت الثورة بعقد اتفاقية مع بولونيا لاستثمار الكبريت استثمارا وطنيا ومباشرا ، وبوشر بالفعل بحفر الآبار في حقل المشراق في شمال العراق لاستخراج الكبريت ، وبذلك سيحصل العراق على مبالغ مالية كبيرة من جهة وقام بتقديم نموذج حي على سياسته الوطنية التحررية من جهة اخرى واحبط كافة المؤامرات الاستعمارية التي كانت تحاك في العهود الرجعية الماضية لاعطاء الكبريت الى الشركات الاجنبية الاحتكارية .

وقد تمت الخطوات التالية في مجال استثمار الكبريت وطنيا في حقل المشراق :

- وقعت اتفاقية مع بولونيا لتجهيز العراق بالاجهزة والخبراء .
- انشئت مدينة سكنية للعاملين في حقل المشراق تستوعب ٣٠ الف نسمة وعلى احدث طراز .
- جرى حفر ثمانية آبار حتى الآن ووجد فيها الكبريت بكميات هائلة .

وسينتج المشروع في المرحلة الاولى بين ٢٥٠ ـ ٣٠٠ ألف طن من الكبريت سنويا وعندما تنجز مرحلته النهائية ستكون طاقته الانتاجية مليون طن سنويا .

وعلى صعيد الزراعة :

وضعت حكومة الثورة في مقدمة مهامها تحقيق ثورة جذرية في الريف ، وبدأت في عامها الاول بكسر العلاقات والمصالح الاقطاعية التي لم تستطع العهود السابقة المساس بها ، ومكنت الفلاحين من انشاء الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية ، ثم اصدر مجلس قيادة الثورة سلسلة من القرارات لصالح الفلاحين ابرزها الغاء مبدأ التعويض للاقطاعيين والغاء بدل الارض الذي كان يدفعه الفلاح والغاء حق الاختيار الذي كان يتمتع به الاقطاعيون بموجب قانون الاصلاح الزراعي السابق ، كما تقرر تمليك المكائن والآلات الزراعية العائدة للدولة الى الجمعيات الفلاحية .

وشجعت الثورة انشاء الجمعيات التعاونية التي بلغ عددها (٧٠٠) جمعية تعاونية في جميع انحاء القطر .

وخلال العام الثاني من عمر الثورة اصدرت القانون الجديد للاصلاح الزراعي الذي مثل ثورة تقدمية في الريف وضرب كليا المصالح الاقطاعية .

ومن ابرز النقاط الايجابية التقدمية في قانون الاصلاح الزراعي الجديد ما يلي :ـ

- تقسيم الاراضي الزراعية حسب صنفها ونوعها ودرجة خصوبتها ونوعية مزروعاتها وارواثها وموقعها وتوزيعها حسب ذلك بعد ان اهمل القانون السابق هذه النقطة .
  وقد أدى هذا التوزيع الى تقليص الحد الاعلى للملكية في الكثير من الاراضي .
- الغاء مبدأ تعويض الاقطاعيين عن الاراضي التي تجاوزت الحد الأعلى للملكية .
- الغاء بدل مثل الارض الذي كان يؤخذ من الفلاحين الموزعة عليهم الاراضي .

- الغاء حق اختيار الارض الموزعة من قبل الاقطاعيين ، وتوزيع الاراضى الخصبة على الفلاحين .
- اقامة المزارع الجماعية والجمعيات التعاونية كخطوة للاصلاح الزراعي الاشتراكي
- منع طرد الفلاح من الارض .
- السماح بتوزيع الاراضي على المواطنين الآخرين من خريجي المدارس والمعاهد والكليات الزراعية ومن رعايا الوطن العربي.
- توزيع الفلاحين على الاراضي الزراعية حسب احتياجاتها وعدم تركزهم في منطقة وقلتهم في اخرى .
- اقرار حقوق المغارسين .
- اشراك الفلاحين عن طريق الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية في التخطيط والتنفيذ .
- الغاء جميع القوانين والانظمة الرجعية في الاصلاح الزراعي وتنفيذ القانون الجديد عن طريق اجهزة ادارية ثورية .

ومن الناحية الاخرى نشطت اجهزة وزارة الزراعة لتطوير الانتاج الزراعي والثروة الحيوانية وقد تمكن العراق خلال العام الثاني للثورة من تصدير بعض الحاصلات الزراعية بعد ان كان الانتاج الزراعي قد وصل الى درجة من الانخفاض بحيث كانت البلاد تستورد كميات كبيرة من الاغذية على اختلاف انواعها وقد اهتمت وزارة الزراعة بتنفيذ قرار مجلس قيادة الثورة القاضي بتخصيص اراض لزراعات معينة كالرز وعباد الشمس والنباتات الزيتية . وتعتبر هذه الخطوة احدى المساهمات الجدية لتطوير الزراعة وتوفير المواد الخام الضرورية للصناعات التي تنشأ في البلاد .

وأهتمت الوزارة ايضا بانشاء عدد من المزارع الايضاحية التى يقوم عليها مرشدون زراعيون بالتعاون مع الجمعيات الفلاحية ، كما وسعت المشاريع التجريبية للدواجن لسد حاجة القطر من انتاجها .

وعلى صعيد العمل الشعبي

فأن الثورة بطبيعتها الشعبية والاشتراكية تدرك بان البلاد التي عانت قرونا عديدة من الاستغلال والاضطهاد الاستعماري والرجعي وتأخرت مراحل بعيدة عن التطور لايمكن ان تبنى بالاساليب التقليدية التي روجت لها البرجوازية .. ولابد من هبة وطنية واسعة يشارك فيها الشعب بكل قطاعاته لبناء البلاد وتطويرها وتوفير المال واختصار الزمن . وتنفيذا لهذا الوعي قامت في البلاد حملات واسعة للعمل الشعبي استهدفت بناء المدارس وتعبيد الطرق وبناء المراكز الصحية وشق الترع والمبازل وانشاء المزارع وغيرها .. ولكن الثورة كرست القسط الاوفر من جهدها في العمل الشعبي لتعمير الريف وتشريع الثورة الزراعية .. وقد انجزت الثورة خلال العامين الماضيين المشاريع التالية بواسطة العمل الشعبي :

● **مشروع ١٧ تموز .**

١ ـ يبلغ طوله ١٨كم تتفرع منه ثلاثة فروع رئيسية وقنوات فرعية تبلغ اطوالها ٥٤كم .

٢ ـ يروي المشروع مساحة ٦٠ الف دونم .

٣ ـ انجز بالعمل الشعبي خلال عشرة ايام وكان مقدرا له ان يتم في حدود سنتين وبكلفة مليون ونصف بينما انجز بواسطة العمل الشعبي بكلفة (٢٠) الف دينار فقط .

● **مشروع ٣٠ تمـوز .**

١ ـ يبلغ طوله ٥٦ كم وتتفرع من القناة الرئيسية فيه ٢٥ قناة فرعية بطول ٦ كم للقناة الواحـدة .

٢ـ يروي المشروع مساحة ٢٠ الف دونم .

٣ ـ انجز بالعمل الشعبي في ٣٣ يوما فقـط .

● **مشروع الرضوانية :**

١ ـ يبلغ طوله ٦كم وبعرض ٢١ـ٢٥م وبعمق ٥م اضافـة الى قنوات المجاميع البالغ عـددها ٦٧ فرعا يتراوح طول الفرع الواحد ١٠٠ م وبعمق ٣ م .

٢ ـ سيكون طول المشروع بكافة قنواته الرئيسية والفرعية ١٥٠ كم .

٣ ـ تم انجاز المرحلة الاولى من المشروع لانقاذ الاراضي من الملوحة واعدادها للزراعـة . وبوشر بانجـاز المرحلة الثانية .

● **مشروع ٧ نيسـان .**

١ ـ يبلغ طوله ٢١ كم تتفرع منه ٨ فروع كل فرع طوله ٨ كم وآخر رئيسي طوله ١٥ كم .

٢ ـ يروي مساحة ٦٠ الف دونم من الاراضي .

٣ ـ بدأ العمل الشعبي به في الذكرى الثالثة والعشـرين لتأسيس الحزب وانجز خلال اربعة ايام فقط .

● **مشروع المسيب الـكبير .**

١ ـ يقع ضمن اراضي محافظة بابل على طريق بغداد ـ الحلة . ويتغذى بالمياه من نهر الفرات شـمال سـدة الهنديـة .

٢ ـ تبلغ مساحته الكلية (٣٣٤٧٨٠) دونما .

٣ ـ قامت في المشروع حملة عمل شعبي لتطهير الجدول الرئيسي وفروعه الرئيسية والشاخات وانجز العمل في اقل من اربعة شهور ازيلت فيها ترسبات الطمى بما يقارب ثلاثة ارباع مليون متر مكعب .

٤ ـ اعيد للمشروع تصريفه الطبيعى البالغ ٤٠ مترا فى الثانية بعد ان كان قد وصل الى ١٨ متراً في الثانية قبل الثورة .

٥ ـ شارك العمل الشعبي في تسوية الاراضي وتعديلها في مناطق الامامة والخرنابة والراشد والمزرعة النموذجية .

- **يجرى العمل الشعبي لانجاز مدينة الشباب وقد شارك العمال والموظفون والمواطنون في ردم المستنقعات وتسوية اراضي المدينة .**
- **مشروع جني القطن في الصويرة .**

حيث تم عن طريق العمل الشعبي انقاذ (١٢٠٠) طن من القطن كانت معرضة للتلف .

- **جرت حملة عمل شعبي في انشاء مبازل الرمادي .**
- **جرى تبليط وتسوية آلاف الامتار من الشوارع والطرق في جميع المحافظات .**
- **ستجرى حملة عمل شعبي ضخمة لاعمار المحافظات الشمالية والمصايف وشق الطرق واصلاحها .**
- **جرت حملة عمل شعبي لحصاد محصول قصب السكر في محافظة ميسان .**

ان العمل الشعبي يعتبر بحق معجزة من معجزات الثورة ومفاخرها .

ج ـ وفي البناء الاجتماعى يأتي :

١ ـ الحقل العمالي :

ان حكومة الثورة انطلاقا من مبادىء حزب البعث العربي الاشتراكى تؤمن ايمانا عميقا بدور الطبقة العاملة في تحقيق الثورة وبناء النظام الاشتراكي وفي النضال الفعال ضد الامبريالية وحليفتها الصهيونية .

ان هذه الطبقة عانت في العهود الماضية صنوف الاضطهاد والعذاب وتحملت القسط الاوفر من المظالم والايذاء حتى تحقق لها النصر باحرازها جميع الحقوق والضمانات التي تكفل لها العيش الكريم وتمنحها الفرصة الكافية لاداء وظيفتها الاساسية في عملية التحول الكبرى التي تمارسها الثورة .

ان تشريع قانون تقاعد العمال ووضعه موضع التنفيذ قد اعطى المضمون الحقيقي والعملي لمقررات الحزب الصادرة عن مؤتمراته القومية والقطرية ، كما جسد المطامح التى ناضل من اجلها العمال سنين طويلة ودفعوا حياتهم ثمنا لها .

كما جاءت لائحة مشروع قانون العمل الجديد هي الاخرى وجها تقدميا خالصا للثورة الاشتراكية التي تقودها حكومة الثورة ايمانا منها بأن جماهير الشعب على اختلافها ومن خلال وجهات النظر المختلفة هي القادرة على اجراء مناقشة صريحة وواضحة لكل ما جاء في مشروع القانون ، وهي القادرة على دعم الجهود المبذولة من أجل ان يكون القانون الجديد متضمنا لافضل التشريعات في هذا المجال وأكثرها خدمة وتطمينا للطبقة العاملة.

وانطلاقا من هذه النظرة الموضوعية الى العمال فان الثورة قد شجعت والى أبعد الحدود مساهمة نقابات العمال في الحياة الديمقراطية في البلاد ومشاركتها في جميع التشريعات والاجراءات التي تخص الطبقة العاملة مما اتاح للاتحاد العام لنقابات العمال مكانة فاعلة في أوساط الشغيلة وخارجها على المستوى المحلي والدولي .

٢ ـ وفي الحقل الصحي :

حرصت حكومة الثورة على رسم السياسة الصحية الهادفة لتعميم الخدمات الصحية المختلفة الوقائية منها والعلاجية وتضمين الثقافة الصحية خلال الخدمات الطبية والصحية وتوسيع دائرتها بحيث تشمل كافة ارجاء البلاد وخاصة الريف العراقي الذى ظل محروما من اية خدمات طبية الا فى الحدود الضيقة والمقتصرة على بعض المناطق دون غيرها . لذلك جاء قانون التأمين الصحي

في الارياف معبرا عن آمال المجتمع الريفي في العراق في تأمين كافة احتياجاته الى الخدمات الطبية من أجل بناء مجتمع ريفي سليم قادر على القيام بدوره في عملية البناء الاشتراكي . وقد تضمن القانون تحويل كافة العيادات الخاصة في الريف الى عيادات عامة لتأمين القيام باعباء الخدمات الصحية بعيدا عن الاستغلال .

كما وقامت حكومة الثورة بمبادرة تقدمية رائعة لصالح الجماهير الكادحة وذلك باقدامها على فتح العيادات الشعبية في مختلف المناطق حيث تؤمن هذه العيادات الخدمات الطبية والعلاجية للمواطنين باسعار زهيدة جدا كما تقدم الدواء بسعر الكلفة . وتستقبل العيادات الشعبية الان اعدادا كبيرة من المواطنين حيث يتلقون العناية الكاملة من العاملين فيها .

وقد قامت الجماهير الشعبية بحملات عمل شعبي لتشييد هذه العيادات في مختلف الاحياء الشعبية الشيء الذي وفر على الدولة مبالغ كبيرة كانت ستصرف على بنائها في الطرق الروتينية المعروفة .

وهكذا ساهم الشعب في تأمين المستوى الصحي اللائق له ولابنائه .

٣ ـ اما في الحقل التربوي والثقافي :

فقد عكست السياسة التربوية التي انتهجتها حكومة الثورة تفهما عميقا للدور الكبير الذي تلعبه الاجهزة التعليمية في تنشئة الجيل الجديد وتقويمه على اساس من المثل والقيم الانسانية الحقة ، كما عكست مبلغ الاهمية التي تتوجه الى اعادة النظر في جميع المناهج والكتب التي كانت سائدة في الماضي ، والتي أضرت الى حد بعيد ببناء الاجيال . لذلك فقد حققت الحكومة الثورية عددا من التشريعات في النطاق التربوى والثقافى ضمن خطة علمية مدروسة تستوعب حاجات القطر بكامله ، كما تفي بكامل متطلبات المواطنين وعلى مدى التطور الحاصل في السنين المقبلة ، مع الاهتمام بالتعليم المهني على كافة حقوله ومستوياته ومراعاة متطلبات الزيادة في حجم المتعلمين وما يستدعيه ذلك من توسع

في انشاء المدارس وتهيئة الفرص المناسبة امام الخريجين انقاذا لهم من البطالة التي كانت تنتظرهم في العهود السابقة .

وفي نفس الوقت شنت الثورة حملة جادة وواسعة لمحو الامية والقضاء على كل مخلفات الماضي الذي ظل الفرد العراقي من جرائها محروما من فرص التعليم . فقد وضعت خطط ناجحة لتجنيد المعلمين والطلبة والموظفين للقيام بهذه المهمة التي أكدت نتائجها الاولية على حسن سيرها حسب الخطة المرسومة لها.

وعلى المستوى الثقافي حققت الثورة نجاحا كبيرا بالتفاتها الى حماية حق المؤلف الذي كان نتاجه عرضة للسرقة والضياع وبادرت الى اعداد مشروع قانون حماية حق المؤلف بما يشجعه ويمكنه من التمتع بثمرة جهوده .

بالاضافة الى الاهتمام الذي اولته الثورة لتفرغ الكتاب والمؤلفين ممن تعوزهم فرص التفرغ لاغناء الفكر العربي والعالمي بثمرات نتاجهم ، والذين لم تكن لهم فرص متاحة لتكريس جهودهم في هذا المجال مما اضاع على التراث الانساني الكثير من الفرص النادرة، الامر الذي بادرت معه الثورة لسد هذا النقص بالعمل على تشريع قانون التفرغ الذي يأتي مكسبا ثوريا جديدا في قائمة المكاسب الطويلة التي حققها الحكم الثوري في العراق خلال المدة الوجيزة من تاريخه .

ومن نفس المنطلق وايمانا من الثورة ورسالتها الانسانية ، وتجسيدا لاهدافها في انصاف الصحفيين وتوفير الضمانات الكافية لمستقبلهم في حالات الشيخوخة والعجز ، ومن أجل ان يعيش الصحفي في جو من الكرامة بعيدا عن الفاقة والحرمان تبنت الحكومة الثورية تشريع قانون تقاعد الصحفيين الذي حقق الكثير من الضمانات

للصحفي وعائلته . وبذلك عصمته من المصير المؤسف الذي كثيرا ما كان ينتهي اليه بعد ان يكون قد افنى زهرة شبابه في العمل الصحفي الدائب دون ان يكون له ما يرد عنه غائلة الحرمان . وقد فقد العديد من العوائل معيلها من الصحفيين في العهود الماضية دون ان تلقى اية رعاية . لذلك فأن الثورة قد جعلت قانون تقاعد الصحفيين ذا أثر رجعي بحيث جرى صرف التقاعد لعوائل جميع الصحفيين المتوفين كما وقدمت المساعدات المالية لهم في شتى المناسبات .

ان هذه المنجزات التي قدمتها ثورة السابع عشر من تموز للجماهير خلال عامين من عمرها لدليل أكيد على اهتمامها بالطبقات الكادحة وتبنيها لمصالحها المشروعة في العيش الكريم .

وستبقى الثورة تستمد قوتها وعوامل دفعها وتقدمها من اسناد الجماهير لها لكي تحقق منجزات أكبر وأعظم وضع الحزب لها في مخططاته كل مقومات الدعم والنجاح وذلك لتحقيق المجتمع الاشتراكي الديمقراطي الموحد .

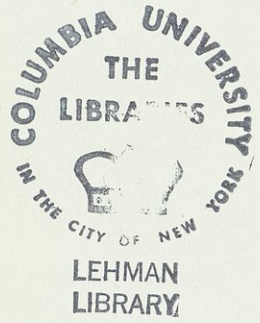
COLUMBIA UNIVERSITY
THE
LIBRARIES
IN THE CITY OF NEW YORK
LEHMAN
LIBRARY

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58174532
DS79.65 .I723 1970 Thawrat 17 Tamm uz f